دور الدبلوماسية الدفاعية في تحقيق اهداف السياسة الخارجية: الصين انموذجاً

الدكتور: إياد مالك عبد المجيد

كلية العلوم السياسة – جامعة بغداد / قسم الدراسات الدولية

المستخلص:

في عالم يتسم بتعقيدات التفاعلات الدولية، لم تعد الوسائل العسكرية محصورة في استخدامها القتالي، بل أصبحت أداة استراتيجية لتعزيز العلاقات الدولية وتحقيق أهداف السياسة الخارجية، وتُعد الدبلوماسية الدفاعية أحد أبرز هذه الأدوات، حيث تجمع بين القوة الناعمة والعسكرية، وتُستخدم هذه الدبلوماسية لتعزيز التعاون الأمني، وبناء الثقة، وتجنب الصراعات من خلال الحوار والشراكات العسكرية، ومن هنا أصبحت الدبلوماسية الدفاعية ركيزة أساسية في السياسة الخارجية الصينية، حيث تمكّن الصين من تحقيق مصالحها الاستراتيجية دون الدخول في صراعات مباشرة، ومن خلال المزج بين القوة العسكرية والوسائل الدبلوماسية، استطاعت الصين أن تخلق نموذجًا جديدًا في إدارة علاقاتها الدولية، وتقديم نفسها كقوة مسؤولة لا تسعى إلى الهيمنة، بل إلى الشراكة والتنمية المشتركة، لذا تُعد الصين نموذجًا رائدًا في توظيف هذا النوع من الدبلوماسية، بما يخدم طموحاتها الجيوسياسية، لاسيما في ظل صعودها كقوة دولية .

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الدفاعية، السياسة الخارجية، الصين

The Role of Defense Diplomacy in Achieving Foreign Policy Goals: China as a Model

Ayad Malik Abdulmajeed

Abstract

In a world characterized by the complexity of international interactions, military means are no longer limited to combat use. Rather, they have become a strategic tool for strengthening international relations and achieving foreign policy objectives. One of the most prominent of these tools is defense diplomacy, which combines soft and military power. This diplomacy is used to enhance security cooperation, build trust, and avoid conflict through dialogue and military partnerships. Therefore, defense diplomacy has become a fundamental pillar of Chinese foreign policy, enabling China to achieve its strategic interests without engaging in direct conflict. By combining military power with diplomatic means, China has been able to create a new model for managing its international relations, presenting itself as a responsible power that does not seek hegemony, but rather partnership and joint development. Therefore, China is a pioneering model in employing this type of diplomacy to serve its geopolitical ambitions, especially in light of its rise as an international power.

Keywords: defense diplomacy, foreign policy, China

المقدمة

في أعقاب الحرب الباردة، والتغيرات التي طرأت على مفهوم الأمن الدولي وسياسات الأمن القومي، ظهرت الدبلوماسية الدفاعية كمفهوم تنظيمي للنشاط الدولي المتعلق بالدفاع، وتعود أصول مفهوم الدبلوماسية الدفاعية إلى عمليات إعادة تقييم مؤسسات الدفاع الغربية بقيادة وزارة الدفاع في المملكة المتحدة، وكانت مبدأ يستخدم لمساعدة الغرب على التصالح مع بيئة أمنية دولية جديدة.

أعطى هذا المجال من العلاقات الدولية سمة مميزة وتصور أوسع لأدوار القوات المسلحة على نحو يتجاوز أدوارها التبعية أو الدفاعية أو الرادعة، إذ كان لابد من توسيع دورها لتأمين السلام. وتُعد دبلوماسية الدفاع أحد العناصر الأساسية التي تلعب دورًا حيويًا في تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول، حيث تهدف إلى تعزيز الأمن القومي من خلال التعاون العسكري والتفاهمات مع الدول الأخرى، وبناء شراكات استراتيجية، وتبادل المعلومات والخبرات، ومن خلال القيام بذلك، تستطيع الدول تحقيق أهداف عدة، منها تأمين الحدود، ومواجهة التهديدات المشتركة، وتعزيز الاستقرار الإقليمي والدولي.

ومن هنا تعكس الصين نموذجاً مثيراً للاهتمام في هذا السياق، نظراً لتطورها السريع كقوة عظمى وآثار ذلك على الساحة العالمية، لذا عملت الصين على تنويع آليات الدبلوماسية الدفاعية سعياً لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الصينية، لذا لم تقتصر على تعيين ملحقين عسكريين وتعميق العلاقات العسكرية فحسب، بل تطورت لتشمل آليات عدة كالتعاون في مجال التدريب والتعليم العسكري في الدول الاقل استقراراً، وصولاً إلى اقامة القواعد العسكرية خارج الأراضي الصينية، وتنظيم المعارض الدولية العسكرية على الأراضي الصينية، ناهيك عن التدريبات العسكرية المشتركة مع الدول الصديقة، والمشاركة في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

أهمية البحث: تنبع أهمية هذا البحث من العوامل الأتية:

إبراز هذا النوع من الدبلوماسية المتميز بتركيزه على الجوانب الدفاعية والعسكرية كمدخل لخدمة سياسة الدولة الخارجية بعيدا عن الاستعمال التقليدي للقوة.

رصد دور وقدرة الصين في دعم هذا النوع من الدبلوماسية، وتوظيفها في سبيل خدمة أهداف سياستها الخارجية في مناطق متفرقة من العالم.

يمكن أن تكون دراسة حالة الصين هنا، مدخلا للتأسي بها في بناء العراق أو دول من المنطقة العربية لمثل هذا النوع من الدبلوماسية (الدبلوماسية الدفاعية)، لتنويع مصادر وأدوات خدمة سياساتنا الخارجية.

الإشكالية: في ظل بروز مفهوم الدبلوماسية الدفاعية، وتعدد أوجه ممارسة السياسة الخارجية بغية تحقيق أهداف الدولة وخدمة مصالحها وتحسين صورتها في الخارج، أصبحت إذاً القوى الكبرى بالخصوص تتبنى هذا النهج الدبلوماسي الجديد لتوطيد مكانتها الدولية ومد نفوذها بأساليب ناعمة وغير تقليدية، ومن بينها الصين محل الدراسة في هذا البحث، وعليه تتمحور الإشكالية البحثية هنا حول التساؤل المركزي الاتي: إلى أي مدى وفقت الصين في توظيف الدبلوماسية الدفاعية كأداة لخدمة أهدافها ومصالحها، لا سيما في القارة الإفريقية ومنطقة آسيا الوسطى؟.

الهيكلية: انتظم البحث في اربة محاور فضلاً عن المقدمة والخاتمة، فجاء المحور الاول كإطار مفاهيمي لدبلوماسية الدفاع، والمحور الثاني بعنوان أدوات تنفيذ الدبلوماسية الدفاعية، اما المحور الثالث فقد كانت بعنوان الأدوات والاليات الدبلوماسية الدفاعية الصينية، واخيراً جاء المحور الرابع ليبين لنا بعض النماذج التطبيقية حول دبلوماسية الدفاع الصينية.

المحور الأول: مفهوم الدبلوماسية الدفاعية

توصف الدبلوماسية بأنها عملية سياسية تستخدمها الدولة في تنفيذ سياستها الخارجية، في تعاملها مع الدول والأشخاص الدوليين الآخرين، وإدارة علاقاتها الرسمية بعضها مع بعض ضمن النظام الدولي، غير أن تطورات كثيرة حصلت على مستوى المفاهيم والممارسات؛ وحتى التطورات التقنية والتكنولوجية، سرعان ما ألقت بتأثيراتها على العمل الدبلوماسي فكراً وممارسة، الأمر الذي نتج عنه نماذج وأشكال من الدبلوماسية؛ منها على سبيل المثال: الدبلوماسية الاقتصادية؛ والدبلوماسية والثقافية والدينية والسياحية، وأخيرا الدبلوماسية الدفاعية والتي ستكون محور ارتكازنا في هذه المحور.

المفهوم والتعريف: تذهب العديد من الدراسات والأبحاث إلى أن مصطلح الدبلوماسية الدفاعية قد برز في حقبة ما بعد الحرب الباردة في العام ١٩٩١ بين المعسكرين الشرقي والغربي، وما ترتب عليها من تحولات في البيئة الاستراتيجية الدولية دفعت عدداً من الدول إلى إعادة تشكيل تحالفاتها، والتأقلم مع متطلبات المرحلة الجديدة، وقد تبين أن استخدام الدول للقوة الصلبة في المواجهة العسكرية، أثبت عدم جدواه في اتجاهات عديدة، وذلك لما تخلفه الحروب بمختلف أنواعها من دمار وخسائر بشرية ومادية.

ضمن هذا السياق، شهدت البيئة الاستراتيجية الدولية التي أعقبت الحرب الباردة بروز العديد من المفاهيم التي تدعو إلى بناء الثقة، وإنهاء حالة العداء، ودرء النزاعات، وتعظيم العمل الدبلوماسي بأشكاله المختلفة. واللجوء إلى العمل اللاعنفي، وإعطاء القوات المسلحة أدوارًا إضافية تتعدى أدوارها التقليدية، وذلك بغية تحقيق السياسات الأمنية والدفاعية من دون استخدام القوة، كل ذلك برز في إطار العلاقات الثنائية والمتعددة، التي أفرزت تكتلات وتحالفات جديدة، وكانت سببًا في ظهور مصطلح الدبلوماسية الدفاعية.

ويُعد مفهوم الدبلوماسية الدفاعية مفهوما جديداً نسبياً، حيث جاء لتسمية المهام الجديدة بالنسبة للقوات المسلحة، بحيث تحاول الدول تكييف محتواها مع احتياجات سياستها الأمنية الخاصة، والمشاركة في تشكيل الأمن الوطني وتنفيذها، وإنشاء علاقات دولية مستقرة وطويلة الأمد في مجال الدفاع، إذ تشير أدبيات السياسة الدولية بأن الدبلوماسية الدفاعية تهدف إلى السعي لتحقيق أهداف السياسة الخارجية من خلال التوظيف السلمي للموارد والقدرات الدفاعية، وتعمل على التعاون وخلق وسائل اتصال وعلاقات متبادلة المنفعة بين القوات المسلحة.

وتُعد المملكة المتحدة من الدول الأولى التي وضعت تعريفاً للدبلوماسية الدفاعية وهي تشمل جميع النشاطات التي تقوم وزارة الدفاع بقصد تبديد العداء وبناء الثقة وتجنب الصراع بالصور التقليدية، وتجمع الدبلوماسية الدفاعية بين القوة الناعمة والصلبة في أن واحد فتأتي القوة الصلبة من العسكر بينما تأتي القوة الناعمة من الدبلوماسية.

وتعرف الدبلوماسية الدفاعية على أنها التطبيق السلمي للموارد من مختلف أطياف الدفاع، لتحقيق نتائج إيجابية في تطوير العلاقات الثنائية والمتعددة لبلد ما، وتستوعب الأنشطة الدفاعية المتنوعة، مثل تبادل الأفراد على المستوى الدولي، وزيارات السفن والطائرات، والتمثيل عالي المستوى مثل الوزراء وكبار مسؤولي الدفاع، علاوة على التدريبات والتمارين ومنتديات الدفاع الإقليمية والدولية.

وفي مفهومها الواسع، تعني النشاط الدولي السلمي المتنوع القائم على الحوار والتعاون، ويتم تنفيذه في منظمات أمنية ثنائية ومتعددة الأطراف من وزارة الدفاع والمؤسسات التابعة لها، مع الحلفاء والشركاء والدول الصديقة، لدعم تحقيق أهداف السياسة الخارجية والأمنية، وذلك عن طريق الاستخدام السلمي للقوات المسلحة، واستخدام الأفراد المدنيين والعسكريين في وزارة الدفاع، كما يشمل إشراك المؤسسات التابعة لوزارة الدفاع في تنفيذ المهمات بما في ذلك التعليم العسكري، ومراكز الأبحاث التابعة للقوات المسلحة.

تزايد الاهتمام بالدبلوماسية الدفاعية انطلاقاً من كونها أداة من أدوات قوة الدولة التي تؤثر في السياسة الخارجية وتساهم في تحقيق الامن الدولي والسلم المجتمعي، وخفض كلفة الحروب وإطفاء مكامن الصراعات وتسخير قدرات الجيوش في المسائل المتعلقة بالكوارث والازمات على اختلافها، ودبلوماسية الدفاعية لا تعني بالضرورة العمليات العسكرية، ولكنها تشتمل على النشاطات العسكرية الأخرى، مثل تبادل ضباط وأفراد القوات المسلحة على المستوى الدولي، وزيارات السفن والطائرات، والتمثيل عالي المستوى، والاجتماعات الثنائية، ومحادثات طاقم العمل والتدريبات والتمرين ومنتديات الدفاع الإقليمية.

يقودنا تعريف الدبلوماسية الدفاعية، إلى خلاصة مفادها أن القوات المسلحة باتت تقوم بأدوار أكثر من مجرد المشاركة في القتال والحروب، وإنما القوات المسلحة ومواردها بانت أداء يمكن تكييفها للعمل بطريقة موازية مع وزارات الدولة الأمنية والمدنية كافة، لتعزيز المصالح الوطنية في الخارج، بل وأن استغلالها الأمثل بات يعد فناً من فنون الحكم السياسي، خصوصا وأنها تمزج بين القوة الصلبة والقوة الناعمة من ناحية، فإن المقدرات العسكرية تعتبر قوة صلبة. ومن ناحية أخرى، تكيف هذه الموارد بطريقة سلمية لخدمة الدول الأخرى، وبناء الثقة بين الأطراف القوات المسلحة حول العالم. وما ينتج عنه من صور ذهنية إيجابية بشأن ما تقدمه القوات المسلحة الدولة ما، والعلاقات طويلة المدى والتعاون العسكري بين الأطراف بعد بمثابة قوة ناعمة للدبلوماسية الدفاعية.

إن استعمال دولة معينة لعناصرها العسكرية من الضباط أو الجهات الفاعلة رفيعة المستوى بشكل رئيس لأغراض دبلوماسية، لإقامة حوار وشبكة من الثقة مع جنود من بلدان أخرى، يشكل جوهر الدبلوماسية الدفاعية، ويتم الحفاظ على هذا الحوار في وقت السلم من خلال التعاون العسكري، وتدريب جيش أجنبي على يد جيش آخر، والزيارات أو التوقفات التي يقوم بها الجيش في بلد معين، والتدريبات العسكرية المشتركة المستخدمة كتبادلات تعليمية لخلق مناخ من الوعي المتبادل والثقة بين السلطات والأفراد، من جيشين أو جيوش عدة.

المحور الثاني: أدوات تنفيذ الدبلوماسية الدفاعية

ثمة العديد من الشواهد في العلاقات الدولية المعاصرة على تغلغل الدبلوماسية الدفاعية في العمل الاستراتيجي للدول والأقاليم، فكما أسلفنا فإن تشابكات وتعقيدات القضايا الأمنية والاستراتيجية تستدعي بلورة دبلوماسية دفاعية وقائية، تشمل حلقات العمق الاستراتيجي وتستلزم مستوى من التفاعل والتعاون العسكري والاستخباراتي الإقليمي والدولي، على نحو يستهدف تحييد مختلف التهديدات والمعضلات الأمنية العابرة للحدود، انطلاقا من المفهوم أو المقاربة غير القتالية المتمثلة في الدفاع دون أسلحة Fireless Defense، وعلى هذا النحو ثمة اليوم عددا من المسارح الاستراتيجية التي تتجلى فيها نشاطات الدبلوماسية الدفاعية.

وتشير السياسة الخارجية، إلى استراتيجية الحكومة ونهجها في التعامل مع البلدان الأخرى والجهات الفاعلة الدولية، وهي تشمل أهداف الأمة ومصالحها وأفعالها على الساحة العالمية، وتنطوي على جهود سياسية واقتصادية وعسكرية ودبلوماسية، وكذلك جهود نفسية اجتماعية (أدوات) مختلفة لتعزيز أهدافها على الساحة الدولية، كما أن الأدوات المعيارية ذات قيمة مماثلة، والتي تلعب دورًا متزايد الأهمية مع تطور العلاقات الدولية.

إن الأدوات العسكرية فضلاً عن الأدوات "السياسية والاقتصادية"، تشكل عنصراً حاسماً في مجموعة الأدوات التي تمتلكها أية دولة، وكثيراً ما يتم الاحتفاظ بها كإجراء أخير، ولا يتم استخدامها إلا عندما تثبت جميع الوسائل الدبلوماسية أو السلمية الأخرى عدم فعاليتها، وهذا المبدأ متجذر بعمق في القاعدة الدولية التي تحظر استخدام القوة كوسيلة أساسية لتسوية النزاعات بين الدول، ومع ذلك، من المهم أن ندرك أن الأدوات العسكرية يمكن أن تتخذ أشكالاً مختلفة، تمتد إلى ما هو أبعد من الصراع العلني، ويمكن تطبيقها أيضاً بشكل غير مباشر في شكل الردع، أو الإكراه، أو حتى في سياق سباق التسلح،

فضلاً عن ذلك، تشمل الأدوات العسكرية الجهود التعاونية المتعلقة بالتحقق من الامتثال لاتفاقيات نزع السلاح، وتنفيذ تدابير الحد من الاسلحة، وتدابير بناء الثقة.

وتتمتع هذه الأدوات أيضاً بأهمية كبيرة، لا سيما في العلاقات بين الدول أو الحلفاء، وفي مثل هذه المواقف، يمكن أن تشمل ضمانات الأمن، وتوريد الأسلحة والمعدات، والتدريب، والتشاور، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، فضلاً عن التدريبات المشتركة، فوفقاً "لإدموندز وميلز" فإن الأدوات العسكرية قد تشمل "أي استخدام للقوات المسلحة باستثناء الحرب لتحقيق الأهداف الوطنية" مع تعزيز التوافق والاستعداد.

وتشير الدبلوماسية الدفاعية، إلى الاستخدام الاستراتيجي للأصول العسكرية والأمنية في السعي لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة. لذلك، فهي أداة متخصصة للسياسة الخارجية للدولة في مجال العلاقات العسكرية الدولية، وتحتل مكانة دائمة في إطار الأمن القومي والسياسة الخارجية والتعاون الدولي، لذلكفإنها تتجاوز الدبلوماسية التقليدية، التي تتعامل في المقام الأول مع المسائل السياسية والاقتصادية، من خلال دمج القدرات العسكرية في مجموعة الأدوات الدبلوماسية، تتضمن الدبلوماسية الدفاعية أنشطة مثل التبادلات العسكرية، والتدريبات المشتركة، والتجارة الدفاعية، وبرامج المساعدة الأمنية، ومن حيث أهميتها، تشمل "الدبلوماسية الدفاعية" نطاقًا أوسع من "الدبلوماسية العسكرية" المستخدمة عادةً، ولا تشمل الأولى أهداف ومهام الثانية فحسب، بل تمتد أيضًا لتشمل جوانب مختلفة، مثل منع الأزمات، والحوار الدفاعي، وتعزيز التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف داخل المنظمات الأمنية الدولية، واستخدام القوات المسلحة في البعثات والعمليات الدولية.

وكما ذكرنا سابقًا، تُعَد الدبلوماسية الدفاعية أداة بالغة الأهمية للسياسة الخارجية والأمنية، وتغطي مجالات مختلفة تهدف إلى ضمان أمن البلاد. ومع ذلك، فهي لا تصاغ بشكل مستقل سياسة الدفاع الخارجية للدولة، ولكنها تعمل في المقام الأول كمجموعة أدوات

تستخدمها الدولة لتحقيق أهداف سياستها الخارجية والأمنية، تُستخدم الدبلوماسية الدفاعية لبناء الثقة وتحقيق أهداف الدولة، بهدف منع الصراعات، ويشمل ذلك النشر السلمي للقوات المسلحة في البعثات والعمليات الدولية، فضلاً عن المشاركة في أنشطة التعاون العسكري الدولي، ويسعى هذا الاستخدام للأفراد العسكريين إلى تعزيز العلاقات المستقرة والمتوقعة في نطاق التعاون الدفاعي الدولي، وتشمل المهام التي يتم تنفيذها كجزء من الدبلوماسية الدفاعية مجموعة واسعة من الأنشطة التي تشمل أفرادًا مدنيين وعسكريين من وزارات الدفاع والقوات المسلحة.

وعليه، فالسياسة الخارجية والسياسة الدفاعية متداخلتان بصورة عميقة ومعقدة، إذ من خلال التنسيق العام بين السياسة الخارجية والسياسة الدفاعية يتيسر تدبير ما يلزم لبناء القوات المسلحة وعملها، مثل توفير الأسلحة والأعتدة والتجهيزات العسكرية التي تصنع في بلدان أخرى، أو الحصول على القواعد العسكرية، أو أية تسهيلات أخرى تحتاج إليها القوات المسلحة خارج الأراضي الوطنية، وتهيئة الرأي العام العالمي لعدالة الصراع المسلح قبل بدئه، والعمل مع المنظمات الدولية والإقليمية المختلفة من أجل الحصول على أفضل النتائج خلال عقد المعاهدات التي تعقب الصراعات المسلحة، وذكر كلاوزفيتز: "إن السياسة الخارجية والسياسة الدفاعية مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً، فكلاهما يتطلع إلى الخارج، إلى أبعد من الحدود القومية، وكلاهما مهتم بنوايا وقدرات الدول الأخرى، التي تتطلع إلى ممارسة بعض النفوذ، أخذت كل الدول المتقدمة بهذه العلاقة الاستراتيجية بين السياسة الدفاعية والسياسة الخارجية وطوّرتها؛ حيث أنشأت بعض الدول إدارة خاصة في وزارة الخارجية تهتم ببناء وتطوير قُدرات الدولة الدفاعية، التي عدتها يدها الطولى في تنفيذ السياسة الخارجية للدولة.

إذن، فالدبلوماسية الدفاعية يمكنها أن تعزز أهداف السياسة الخارجية لكل بلد، من خلال عمل رئاسة الأركان في القوات المسلحة، وهيئة الاستخبارات والأمن وإدارة

العلاقات الخارجية للدفاع، وبدعم المبادرات الدبلوماسية الأخرى للحكومة. ووفقاً لـ (Lech Darb) يوجد هناك العديد من المجالات الرئيسة للدبلوماسية الدفاعية ومنها:

التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف الذي يتم إنشاؤه والمحافظة عليه من طرف الممثلين العسكريين والمدنيين على حد سواء.

التعليم والتدريب العسكريين والتمارين العسكرية المهام والعمليات العسكرية.

التعاون الاستخباراتي وتبادل المعلومات حول الوضع العسكري والسياسي، وباقي الأحداث الأخرى التي لها علاقة بقضايا الأمن وحالة القوات المسلحة للدول الأخرى.

التعاون داخل المنظمات والتحالفات الأمنية الدولية، والأنشطة المتعلقة بتحديد الأسلحة ونزع السلاح وتدابير بناء الثقة على المستوى القانوني والتشريعي.

التعاون في مجال الصناعات الدفاعية، المساعدة العسكرية وتحقيق الدعم القوات التابعة لبلدان.

وقد ناقش العديد من الباحثين أدوات السياسة الخارجية للدبلوماسية الدفاعية، ولخصها كندرا إل روديس وألكسندر سي تان، في ستة أهداف أولية من وجهة نظر الدولة الناشئة، وتشمل هذه الأهداف.

تحسين الصورة الدولية، وذلك بمساهمة الدول في درء الكوارث والتدخل للأغراض الإنسانية التي تعد ضربا من ضروب استخدام القوة الناعمة للجيوش.

زيادة الثالثة بين الدول المستهدفة، وقد حدد الباحثون العديد من المهمات والأنشطة التي تعد جزءا من الدبلوماسية الدفاعية، مثل تبادل الخبرات والتدريبات العسكرية المشتركة، وإجراء المناورات العسكرية التي تساعد جميعها في تعزيز الثقة بين الدول المتشاركة.

تعزيز النفوذ الاستراتيجي للدولة المستهدفة، وتوجد مجموعة من الأنشطة التي تعزز ذلك، وتتمثل في تطوير القدرات الدفاعية، وتعزيز العمل الدفاعي والعسكري بغرض تحفيز التعاون بين الدول الشريكة.

تعزيز العلاقات، وبعد هذا الهدف الأكثر وضوحا، وتتعدد فيه المهمات التي تكون أوسع نطاقا مثل الحوارات السياسية والأمنية والاستراتيجية، بالتعاون في مجال الصناعات الدفاعية، فضلا عن توفير التمويل الحكومي لشراء المعدات العسكرية.

إعادة تشكيل قواعد الأمن الإقليمي ومؤسساته، حيث إن ممارسة الدبلوماسية الدفاعية تساعد على بناء تصور المصالح المشتركة وتعزيزها بين الدول لتحقيق الأمن الجماعي وتشكيل معاييره ومؤسساته.

إضعاف نفوذ القوة الأخرى، وذلك بإقامة التحالفات التي تؤدي إلى تقوية ميزان تكافؤ القوة الاستراتيجي، وتغييرها لصالح القوة المتحالفة.

وتمثل هذه الأهداف مجتمعة أهم الواجبات التي تسعى وزارات الخارجية لتحقيقها، والتي تسهم الدبلوماسية الدفاعية إسهاماً فاعلاً فيها، ويرى منير الزمان أن هذه الدبلوماسية تشكل جانباً حيوياً في السياسة الخارجية، وأن الدول القوية تستخدم هذه الدبلوماسية لإرساء الهيمنة بين الجيران الإقليميين. وتملي سياساتها الخارجية لتوضح أحكامها وشروطها في التحالفات.

فضلاً عن ذلك، تؤدي الدبلوماسية الدفاعية في معظم البلدان دورا مهما في هيكلة السياسة الأمنية وتنفيذها، وتحتل مكاناً دائماً في نظام التعاون بين الدول والمنظمات الإقليمية والدولية، وتسهم أنشطة هذه الدبلوماسية، بوصفها أداة للسياسة الخارجية وأمن الدولة، في تطوير التعاون العسكري، وبناء العلاقات المناسبة بين الدول، وفي هذا

المجال على وجه الخصوص تقوم الدولة بتفعيل موارد وزارة الدفاع الوطني بما في ذلك القوات المسلحة.

وفي هذا الإطار، يبرز هدف تحسين الصورة الدولية بصفته أحد الأهداف الستة الأساسية للدبلوماسية الدفاعية، والتي تؤدي دورا مهما في هيكلة السياسة الأمنية وتنفيذها، فهي أداة متخصصة في السياسة الخارجية بصفة عامة، لأن استخدام الدبلوماسية الدفاعية يخدم وظيفياً تعزيز المكانة الدولية للدولة، ويعزز نظام الدفاع الفعال لكونه النظام الذي يعمل أساسا على استقرار موقع الدولة في الساحة العالمية، وتعد الثقة المتبادلة بين الدول من أهم عوامل الاستقرار في العلاقات الدولية.

المحور الثالث: أدوات وآليات الدبلوماسية الدفاعية الصينية

تعد أدوات وآليات الدبلوماسية الدفاعية الصينية جزءاً أساسياً من استراتيجية الصين لتعزيز أمنها الوطني وتحقيق مصالحها على الصعيد الدولي. تعتمد الصين على مجموعة متنوعة من الوسائل الدبلوماسية، من اجل تعزيز علاقاتها مع الدول الأخرى وخلق بيئة دولية مواتية لمصالحها، و تتسم هذه الأدوات بالمرونة والشمول، وتعمل على موازنة أدوات القوة العسكرية التقليدية بنهج دبلوماسي يعتمد على التفاهم، والتحالفات، وخلق شبكات تفاوض تضمن للصين مكانة قوية على الساحة الدولية، لاسيما في ظل التحديات الجيوسياسية المتزايدة، في هذا السياق تتطور الآليات الدبلوماسية الدفاعية الصينية باستمرار لمواجهة التحديات الراهنة وتعزيز قدراتها على حماية مصالحها الوطنية بما يواكب التطورات العالمية، وهنا سوف نبين اهم هذه الادوات للدبلوماسية الدفاعية الصينية .

١. التدريبات العسكرية المشتركة: تشكل أحد أكثر أشكال النشاط الدبلوماسي العسكري وضوحاً. وهي تنطوي عادة على مشاركة جيوش الدول المشاركة في تنفيذ عمليات

تقليدية وغير تقليدية. على سبيل المثال، تشارك الصين بشكل روتيني مع باكستان في تدريبات عسكرية ثنائية للقوات الجوية، وكثيراً ما تشارك مع روسيا في تدريبات ثنائية بحرية ومتعددة الأطراف لمكافحة الإرهاب، وقامت الصين بدعم طاجيكستان أمنيّاً لمواجهة الإرهاب، ومن صور هذا الدعم، مواجهة تسلل العناصر من أفغانستان إليها، وبنَت قاعدة لحرس الحدود بطاجيكستان، وشارك في العام ٢٠١٦ بعشرة آلاف جندي وضابط من الصينيّين والطاجيك في تدريبات مقاومة الإرهاب، ثم أسست الصين "آلية التعاون والتنسيق الرباعي" مع طاجيكستان وباكستان وأفغانستان لضمان الأمن في منطقة اسيا الوسطى.

ناهيك عن ذلك، فقد أجرت الصين العديد من التدريبات والمناورات العسكرية مع الدول، ففي عام ٢٠٢٤ أجرت الصين تدريبات مشتركة مع بيلاروسيا في مدينة بريست الواقعة بالقرب من الحدود مع بولندا عضو حلف شمال الاطلسي (الناتو)، ووصفت الصين أن هذه التدريبات تأتي وفقاً لـ "خطة سنوية واتفاق"، وعكس توقيت وموقع التدريبات إلى اشارة إضافية إلى دعم الصين لروسيا وحلفائها في أوروبا.

٢. توفر زيارات الموانئ البحرية فرصاً للسفن البحرية التابعة لأية دولة لإجراء مجموعة من الأنشطة بما في ذلك الصيانة الوظيفية، والتبادلات الدبلوماسية، والعمليات الإنسانية في الموانئ الأجنبية، وكل منها من شأنه أن يساعد في تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين البلدان. وقد أدى توسع الوجود العالمي للصين إلى زيادة وتيرة زيارات الموانئ الأجنبية، وقد أدى إنشاء البحرية الصينية لأسطول دوري من قوة المهام المرافقة في العام ٢٠٠٨، والذي تم تعيينه لمرافقة السفن ومكافحة القرصنة في خليج عدن، إلى خلق احتياجات وفرص إضافية للصين لإجراء زيارات للموانئ في مختلف أنحاء منطقة المحيطين الهندي والهادئ وحتى في أماكن بعيدة مثل أوروبا.

٣. خلق صورة دولية مواتية من خلال المشاركة في عمليات حفظ السلام أو المساعدات الإنسانية: إن التقاطع بين دبلوماسية الدفاع والمساعدة الإنسانية في حالات الكوارث له أهمية خاصة، ففي جزء كبير من الأحيان، تكون مشاركة المساعدة الإنسانية في حالات الكوارث تفاعلية وليست استباقية، على الرغم من وجود قدر كبير من التخطيط من جانب وكالات الدفاع الشريكة المرتبطة بموسم الأعاصير. ومع ذلك، فإن استجابات المساعدة الإنسانية في حالات الكوارث من جانب وكالات الدفاع في البلدان الشريكة لها تأثير كبير في الأمدين القريب والبعيد.

٤. التبادلات الوظيفية: هي برامج تنظمها وتستضيفها عادة الأكاديميات العسكرية أو الكليات الحربية والتي تعمل على تعزيز الحوار بين العسكريين الأجانب والأكاديميين والموظفين الوظيفيين ونظرائهم في الدولة المضيفة، تخلق هذه البرامج فرصاً لبناء المهارات العسكرية وتحسين التوافق مع شركاء الأمن وتطوير القادة العسكريين في المستقبل، على سبيل المثال، يهدف برنامج تطوير ضباط القوات الجوية الصينية الباكستانية الذي يستمر لمدة شهر إلى تطوير المهارات الفنية للضباط الباكستانيين وتعزيز فهمهم للصين وتعزيز العلاقات العسكرية بين البلدين.

وفي العام ٢٠٢٤، زار وفد من جامعة الدفاع الوطني الصيني جامعة الدفاع العليا الإيرانية، إذ صرح رئيس الوفد الصيني العقيد (تاي جينسونغ) عن أهداف هذه الوفد من زيارة إيران والتي تشمل أولاً زيادة العلاقات العسكرية وتعزيز الدبلوماسية الدفاعية وثانياً محاولة التعلم واكتساب المهارات والخبرات المتبادلة، وأخيراً تعزيز العلاقات الاكاديمية الثنائية بين الجامعتين وكلياتها المختلفة.

المحور الرابع: نماذج تطبيقية حول دبلوماسية الدفاع الصينية

أخذ الجيش الصيني يطوّر في السنوات الأخيرة تصوّراً استراتيجياً جديداً بشأن التحديات التي تفرضها البيئة الأمنية الراهنة، وما يجب القيام به لتعزيز نفوذ الصين ومكانتها بوصفها قوة عالمية، على خلاف المبادئ التي بقيت توجه سياستها الخارجية والأمنية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وعلى رأسها عدم التدخل ومنع الانتشار العسكري في الخارج، في هذا الإطار، دعا الرئيس الصيني السابق هو جين تاو في خطاب له في العام ٢٠٠٤، اللجنة العسكرية المركزية إلى منح الجيش مهمات جديدة، فضلاً عن الدفاع عن سيادة الصين ووحدة أراضيها وأمنها القومي، تتمثل في حماية مصالحها السياسية والأمنية المتزايدة في الخارج، وفي السياق نفسه، ناقش الكتاب الأبيض للدفاع لعام ٢٠١٣ مهمات جيش التحرير الشعبي في حماية المصالح الخارجية، مشيرًا إلى عمليات الصين لمكافحة القرصنة في خليج عدن وإجلاء المواطنين الصينيين من ليبيا، كما أكد الكتاب الأبيض لعام ٢٠١٩ دور الجيش في حماية مصالح ما وراء البحار Overseas Interests للصين، بوصفها جزءاً لا يتجزأ من مصالح البلاد الحيوية والاستراتيجية، وهكذا، أصبح الجيش مدعواً إلى الانخراط في تطوير آليات تدخله الأمنية والعسكرية وأدواته لحماية "الحقوق والمصالح المشروعة للشعب الصيني في الخارج"، بدءاً من جنوب شرق آسيا، مرورًا بالخليج العربي والمحيط الهندي، ووصولًا إلى البحر الأبيض المتوسط.

أولاً. دبلوماسية الدفاع الصينية في افريقيا: في إطار المساعي الصينية لتنمية علاقاتها مع دول القارة السمراء، شهدت السنوات الأخيرة نُمُوًّا ملحوظاً للتنين الأحمر؛ فتخطَّت العلاقات الاقتصادية التقليدية مع الدول الأفريقية، وانتقلت إلى اعتماد سياسةٍ مختلفةٍ تمامًا، تتمثل بالاتجاه أكثر نحوَ عسكَرة نفوذها المتنامِي في تلك المنطقة الغنية بالموارد الطبيعية؛ الأمر الذي يُعزز من الأهمية الجيوسياسية للقارة الأفريقية في المنظور

الصيني لاعتبارات إستراتيجية كثيرة، دفعت الصين إلى توظيف عدد من الأدوات لتكثيف تحركاتها؛ رغبةً منها في مزاحمة العديد من القُوَى الدولية الفاعلة في القارة السمراء؛ من أجل بسط الهيمنة التي تضمن لها إيجاد موطئ قدمٍ مهم، يسمح لها بالتوسع في الاستفادة من الثروات والموارد الطبيعية التي تتمتع بها دول المنطقة، وفي هذه الأثناء، يمكن توضيح أشكال التواجُد العسكري للصين في القارة السمراء في أشكال متعددة.

ففي مجال صادرات الأسلحة، تعد الصين من ضمن الخمسة الأوائل مصدري الأسلحة، وفقًا للتقرير الصادر عن معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام "سيبري"، الصادر في العام ٢٠٢٠، بعد أن كانت ثامن مُصدر للأسلحة في العام ٢٠٠٨، وتقوم الصين ببيع أسلحة أكثر تقدّماً وتطوُّراً لبلدان القارة السمراء، مثل المركبات الجوية القتالية غير المأهولة من طراز CH3، ودبابات القتال الرئيسية، والتي ترتبط ارتباطاً مباشراً بتكثيف العمليات ضِد المتمردين على بعض الحكومات الأفريقية، ويحتاج توظيف هذه القطع مدربين صينيين؛ ما يزيد من وجود الأفراد العسكريين الصينيين في القارة

وفي إطار حفظ السلام، تُسم الصين في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، فأصبحت تؤدي دوراً مِحْوَرياً في مبادرات السلام والأمن في أفريقيا، وابتداءً من فبراير ٢٠٢٣، أصبحت الصين واحدة من أكبر عشرة مساهمين عسكريين ومساهمين بالشرطة في ثلاث بعثات أفريقية (بعثة الأمم المتحدة في جمهورية جنوب السودان، وبعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية، وقوة الأمم المتحدة الأمنية المؤقتة لأبيي)، إلى جانب العملية المختلطة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور (يوناميد)، ودعم الخدمات اللوجستية لبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال (أميصوم).

ومن جانب التدريبات العسكرية، تنخرط البحرية الصينية في تدريبات بحرية مشتركة مع دول أفريقية متعددة، ففي نوفمبر ٢٠١٩، استضافت البحرية الجنوب أفريقية لأول مرة مناورات بحرية مع سفن من البحرية الروسية والصينية، وأجرت مناورات مشتركة في

المحيط الهندي قبالة ساحل ديربان، وقامت البحرية الصينية بتكرار نفس التدريبات البحرية مرة أخرى في فبراير ٢٠٢٣. كما تجري البحرية الصينية تدريبات مشتركة لمكافحة القرصنة مع كل من الكاميرون، والغابون، وغانا، ونيجيريا. ومن جانب آخر. ومنذ العام ٢٠١٧، أجرت القوات المسلحة الصينية تدريبات عسكرية ومناورات إجلاء طائرات الهليكوبتر من سفينة صينية قبالة سواحل جيبوتي، بالإضافة إلى عمل الوحدات الطبية التابعة للجيش الصيني في إثيوبيا وسيراليون والسودان وزامبيا.

وفي ٢٣ أفريل ٢٠٢٥، أطلقت الصين ومصر مناورات عسكرية مشتركة واسعة النطاق في قاعدة أبو ريشة الجوية بالقرب من الحدود الاسرائيلية سميت (نسور الحضارة ٢٠٢٥)، حيث وصفتها وسائل الاعلام الصينية بأنها تاريخية والأولى من نوعها.

ثانياً. في آسيا الوسطى: تغيرت السياسة الخارجية الصينية وتحولت أولوياتها من المصالح الاقتصادية البحتة إلى المصالح الأمنية بعد العام ٢٠١٥، حين أكد الرئيس الصيني شي جين بينغالدبلوماسية العسكرية أداةً للسياسة الخارجية؛ ما دفع الصين إلى زيادة نفوذها العسكري في آسيا الوسطى من خلال أدوات مختلفة، منها إجراء التدريبات العسكرية، وتوفير التدريب للأفراد العسكريين، وزيادة المساعدات والصادرات من الأسلحة، وتعزيز تطوير البنية التحتية العسكرية، فضلًا عن تكثيف المناورات العسكرية في آسيا الوسطى، بما في ذلك التدريبات الثنائية والمتعددة الأطراف داخل منظمة شنغهاي للتعاون.

تُمثل منطقة آسيا الوسطى من الناحية الاستراتيجية الساحة الخلفية ومجال النفوذ التقليدي للصين، حيث تأتي المنطقة ضمن أولويات صناع القرار الصينيين عند وضعهم لاستراتيجياتهم في مختلف المجالات، سواء تعلق الأمر بالحفاظ على مكانة الصين الإقليمية والعمل على تحقيق طموحاتها العالمية في وجه القوى الساعية لعرقلة مسار صعودها المتسارع من جهة، أو تعلق بتحقيق أمن الطاقة المتصل بتوفير الموارد الطاقوية اللازمة للاحتياجات المتزايدة للبلاد في كل حين من جهة أخرى، ومن خلال

مبادرة الحزام والطريق ومنظمة شنغهاي للتعاون، تعمل الصين على فرض نفسها لاعبًا مهيمنًا في منطقة كانت تحت سيطرة روسيا مدة طويلة، ومع تحول تركيز روسيا الاتحادية بسبب حربها في أوكرانيا، تستغل الصين هذه اللحظة لتعميق العلاقات مع جمهوريات آسيا الوسطى، إذ يخدم هذا التوسع الإستراتيجي غرضًا مزدوجًا للصين يرتبط بتأمين حدودها وتعزيز طموحاتها للزعامة العالمية.

لقد قامت الصين بدعم طاجيكستان أمنيّاً لمواجهة الإرهاب، ومن صور هذا الدعم مواجهة تسلل العناصر من أفغانستان إليها، وبنَت قاعدة لحرس الحدود بطاجيكستان. وشارك في العام ٢٠١٦ بعشرة آلاف جندي وضابط من الصينيّين والطاجيك في تدريبات مقاومة الإرهاب، ثم أسست بكين "آلية التعاون والتنسيق الرباعي" مع طاجيكستان وباكستان وأفغانستان لضمان الأمن في المنطقة.

وكان للصين دور أيضًا في تدريب الخبراء من دول آسيا الوسطى، فبالإضافة لتزايد عدد الضباط المتدربين لدى الصين منذ أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، أنشان الصين المعهد الوطني للتبادل الدولي والتعاون القضائي في منظمة شنغهاي للتعاون في العام ٢٠١٤، الذي عمل بدوره على تدريب ما يقارب من ٣٠٠ ضابطًا من دول منظمة شنغهاي في أقل من أربع سنوات. وفي العام ٢٠١٦، تم إنشاء قسم صيني في جامعة الدفاع الكازاخستانية، كما بدأت الجامعات في تجنيد ضباط عسكريين من آسيا الوسطى للبرامج الصينية، كما أنه ضمن برامج التبادل التعليمية، تتعاون جامعة الدفاع الوطني لجيش التحرير الشعبي مع أكاديمية القوات المسلحة في أوزبكستان. فضلاً عن ذلك، هنالك دور لقوات الشرطة المسلحة الصينية في التدريب مع نظيرتها بدول آسيا الوسطى على عمليات مكافحة الإرهاب والإرهاب العابر للحدود في إطار سلسلة التدريبات المعروفة بـ" التعاون ٢٠١٩". وكان لشركات الأمن الخاصة الصينية تواجد في دول آسيا الوسطى في إطار السعي لتوفير أشكال الأمن غير التقليدي للمواقع الصناعية وشبكات

النقل الصينية خاصةً التابعة لمبادرة الحزام والطريق، وتلعب تلك الشركات في تشكيل السياسات المحلية والخارجية لدول مثل طاجيكستان وقيرغيزستان.

وتسعى الصين لفرض نفوذها في آسيا الوسطى من خلال الضغط على دول المنطقة؛ لتحقيق التعاون بينهما في المجالات كافة، وذلك من خلال مأسسة العلاقات بينهما، فقد أطلقت الصين ودول آسيا الوسطى الخمس، أمانة آلية تعاون بينهما، في نهاية مارس ٢٠٢٤، والتي أكد وزير الخارجية الصيني وانغ يي، أنها جاءت من أجل إظهار التصميم القوي للدول الست للعمل معاً من أجل التنمية والتعاون في كل القطاعات أمام المجتمع الدولي، ومن بين تلك القطاعات القطاع العسكري والأمني؛ ويشمل ذلك توفير تقنيات المراقبة المتقدمة، والمساعدات العسكرية، والتعاون في التدريب العسكري المهني؛ إذ تستثمر الصين في بناء قدرات القوات العسكرية في آسيا الوسطى على المدى الطويل من خلال برامج التعليم العسكري .

في إطار مساعي الصين لتوسيع حضورها ونفوذها الأمني والعسكري في منطقة آسيا الوسطى، وقّعت مع أوزبكستان في أوائل إبريل ٢٠٢٤، اتفاقية تعاون أمني مُعزّزة تغطي المدة من ٢٠٢٤ إلى ٢٠٢٥، وذلك خلال اجتماع وزير الأمن العام الصيني، وانغ شياو هونغ، مع كل من الرئيس الأوزبكي شوكت ميرزيوييف، ووزير الداخلية بولات بوبوجونوف في طشقند ٣٥.

الخاتمة:

تقدم الصين نفسها كقوة عظمى على المسرح العالمي، وتعمل على تحقيق ذلك باستراتيجيات حثيثة ومتأنية، حيث لا تتعجل الصين تحقيق ذلك، وتتجنب الاصطدام بالولايات المتحدة والقوى الدولية الأخرى، وتختار بعناية موطئ أقدامها، حيث لا تفضل الصين الدخول في منافسات استراتيجية صريحة، وتفضل بدل من ذلك ملء الفراغات الاستراتيجية واكتساب النفوذ في غير مناطق النفوذ التقليدية للقوى الأخرى، فتختار التوقيت والمكان المناسبين لتحقيق المزيد من المكاسب الاستراتيجية، ويعد الجانب الأمني والعسكري هو الجانب الأكثر حساسية في ملفات السياسة الخارجية وبالتبعية في موضوعات التعاون / التنافس الاستراتيجي، لذا وعلى الرغم من أن وجود الصين كعملاق تجاري واقتصادي هي حقيقة واقعة، إلا أن الجوانب الأمنية والدفاعية في السياسة الصينية لا تأتي بالحجم ذاته، وتدرك الصين أنه في سبيلها لتنفيذ خطتها في تحقيق التجديد العظيم للأمة الصينية عام ٢٠٤٩، يجب عليها أن تكون عملاقًا عسكريًا بذات القدر الذي تتمتع به كعملاق اقتصادي.

الاستنتاجات:

يتضح أنه انطلاقاً من خصوصية تجربة الصين الثقافية والتاريخية، فإنها تحرص على رعاية مصالحها في القارة أفريقيا على مبدأ "المنفعة للجميع"، وتنأى بنفسها عن الميراث الاستعماري العسكري الغربي المتمثل بالهيمنة العسكرية المباشرة، فتسعى لإيجاد شراكات إستراتيجية شاملة مع دول أفريقيا: بما يشمل التعاون العسكري الذي يهدف إلى حماية مصالحها وملء الفراغ الذي تركته كل من فرنسا والولايات المتحدة، لاسيما أنها تحظى بقبول كبير من قبل الشعوب الأفريقية، ورغم احتمالية تنامي الوجود العسكري الصيني في القارة السمراء؛ فإنه على الأرجح لن يسير على خطى الاستعمار الأوروبي نفسها، بل سيبقى منسجما مع مبادئ العقيدة العسكرية الصينية المعلنة .

المصادر والهوامش

١. حسن الحمود، الدبلوماسية الدفاعية: دراسة في نشأة المفهوم والاستخدام، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠٢٣. ص ٥.

2. Juan Cheyre. Defence Diplomacy, The Oxford Handbook of Modern Diplomacy, Edited by Andrew F. Cooper. Jorge Heine & Ramesh Thakur

٣. فاطمة السويدي وهاني البسبوس، الدبلوماسية الدفاعية: دور القواعد العسكرية الفرنسية في القارة الإفريقية، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٦٥، ٢٠٢٣. ص ٣٣٢.

٤. هاني البسوس، الدبلوماسية الدفاعية: استراتيجية التحالفات العسكرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠٢١. ص ص ٢، ٣.

٥. مراد جوبي، الدبلوماسية العسكرية، مجلة المفكر، المجلد ١٩، العدد ١، الجزائر، ٢٠٢٤. ص ٣٧٢.

٦. أسماء جاسم الحمد وهاني عمر البسوس، دور الدبلوماسية الدفاعية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد ٧٣، ٢٠٢٣. ص ٣٦٧.

٧. انتظار رشيد زوير وحنان فالح حسن، الدبلوماسية الدفاعية وتأثيرها في الأمن الوطني العراقي، المجلة الدولية والسياسية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، عدد خاص. ٢٠٢٤. ص ١٦٧.

٨. فاروق العربي والحواس كعبوش، الدبلوماسية الدفاعية: قراءة في التقاطعات الحاصلة بين حقلي الاستراتيجية والدبلوماسية، مجلة المعيار، العدد ١، ٢٠٢٣. ص ٤٥٥.

9. Lech Drab, Defence Diplomacy of Selected States – Searching for a Universal Model of Defence Diplomacy, Polish Political Science Yearbook , vol 52 , no 3, poland,2023, p. 98.
10. Lech Drab and Marzena Zakowska, Defence diplomacy in the war in Ukraine – cooperation and challenges, Small Wars Journal, Arizona State University, USA , 2024. P. 7
11. Edmonds M., Mills G, Beyond the Horizon: Defence, Diplomacy and South Africa's Naval Opportunities, Johannesburg: South African Institute of International Affairs and the Centre for Defence and International Security Studies, 1998. P. 108
12. Ministerio de Defensa, Defence Diplomacy Plan, www.defensa.gob.es/Galerias/defensadocs/defence
13. Riyadi F. A., and Dewi I. M., "The Role of Defense Diplomacy for the Development of the Indonesian Defense Industry," Jurnal Ekonomi, Bisnis & Entrepreneurship ,Vol. 16, no. 1, Jakarta 2022. P. 81
١٤. نقلاً عن واثق السعدون، العلاقة بين السياسة الدفاعية والسياسة الخارجية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات: https://fikercenter.com/2022/08/29 ،
15. Lech Drab, Defence diplomacy an important tool for the implementation of foreign policy and sqeurity of the state. Security and Defence Quartely,2018. P. p. 5771.

16. Roddis, Kendra L. & Alexander C. Tan, "Defense Diplomacy: Battling for the Heart of the Pacific." OuterTerre, vol. 5859, no. 12, 2020. P. p 3, 4.

17. Muniruzzaman, A.N.M. "Defence Diplomacy: A Powerful Tool of Statecraft." Claws Journa vol. 13, no. 2. 2020, p. 73.

١٨. Ibid, p. 74.

١٩. حسن الحمود، مصدر سبق ذكره. ص ١٧.

٢٠. منى سليمان، كيف تطورت العلاقات بين الصين ودول آسيا الوسطى؟، انتريجونال للتحليلات السياسية، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٢٣. ص ٥.

٢١. مازن إسلام، بالقرب من أوكرانيا.. الصين تدعم روسيا بتدريب عسكري مع بيلاروسيا، موقع القاهرة الإخباري https://alqaheranews.net

٢٢. بليك هيرزنجر وبين ليفكوفيتز، النفوذ البحري المتزايد للصين في الشرق الأوسط، معهد واشنطن للدراسات، تحليل سياسات، واشنطن، ٢٠٢٣. ص ٢.

23. Anna Powles & Tess Newton, Why the Pacific Islands is Seeing a Rise in Defense Diplomacy, United States Institute of Peace

٢٤. شيماء ماهر، من دبلوماسية القوة الناعمة إلى بناء القواعد العسكرية: ماذا عن تنامي الدور العسكري الصيني في القارة السمراء؟، مركز شاف للدراسات المستقبلية، مصر، ٢٠٢٤. ص ٦.

٢٥. رباب إبراهيم مصطفى، إيران والصين تؤكدان على تعزيز الدبلوماسية الدفاعية والتعاون العلمي بينهما، متاح على موقع وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء https://ar.irna.ir/news، تاريخ النشر ٢٠٢٤/١/٧، تاريخ المعاينة ٢٠٢٥/١/٢١.

٢٦. تداعيات تنامي دور القوات البحرية الصينية في منطقة الإندوباسفيك، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، متاح على الموقع الالكتروني: https://futureuae.com/arAE/Mainpage/Item/8615، تاريخ النشر ٢٠٢٣/٩/٢٠، تاريخ المعاينة ٢٠٢٥/٣/٧.

٢٧. خالد بالطيب، التوسع العسكري الصيني في أفريقيا: الواقع والتحديات، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد ٦، العدد ٢، ٢٠٢٢. ص ٧.

28. Shannon Tiezzi, "China Looks to Play More Active Role in Horn of Africa Conflicts", The Diplomat, January 07, 2022, available at: https://thediplomat.com/2022/01/chinalookstoplaymoreactiverolеinhornofafricaconflicts/.

٢٩. تامر محمد سامي، التمدد العسكري الصيني في إفريقيا: دراسة في الأهداف والمالات، مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية، متاح على الموقع الإلكتروني https://pharostudies.com، تاريخ النشر ٢٠٢٤/٦/١٣، تاريخ المعاينة ٢٠٢٥/٢/٥

٣٠. هشام الملياني، هل يحمل التعاون العسكري مع الصين رسائل لإسرائيل؟، صحيفة الشرق الأوسط، متاح على الموقع الالكتروني : https://aawsat.com/%D8%، تاريخ النشر ٢٠٢٥/٤/٢٣، تاريخ المعاينة ٢٠٢٥/٥/٢١.

٣١. أيوب مهنا، التوجهات الصينية نحو منطقة آسيا الوسطى، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد ١٢٣، لبنان، ٢٠٢٣. ص ١.

٣٢. محمد عبيد علي ودرية شفيق بسيوني، الصين والصعود نحو مكانة القطب العالمي، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، جامعة حلوان، المجلد ٣٨، العدد ٤، مصر، ٢٠٢٤. ص ٣٢.

٣٣. إيـاد مالـك عبـد المجيـد، إدارة الصـراع بـين القـوى الاقليميـة فـي آسـيا بعـد عـام ٢٠١١(الصـين وروسـيا والهنـد واليابـان) أنموذجـاً، المكتـب العربـي للمعـارف، مصـر، ٢٠٢٤ ، ص٢٥٤.

٣٤. نفوذ متنامٍ: أي مستقبل للدول الصيني في آسيا الوسطى ؟، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، متاح على الموقع الالكتروني : https://futureuae.com/ar تاريخ النشر ٢٠٢٤/٩/٢٩ ، تاريخ المعاينة : ٢٠٢٥/٤/٢٠

٣٥. المصدر نفسة